المملكة المغربية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر
جامعة القرويين
Université Al Quaraouiyine
الرئاسة – فاس

أعمال الندوة العلمية الدولية

الأسرة والمجتمع في فكر بديع الزمان النورسي

إشراف: أ. د. محمد الروكي

الندوة العلمية الدولية

الأسرة و المجتمع في فكر بديع الزمان النورسي

إشراف : د.محمد الروكي

* رقم الإيداع القانوني: 2015MO0274

* ردمك:978-9954-34-894-9

* جميع حقوق الطبع محفوظة

* طبع وتصميم: مطبعة آنفو –برانت، 12 شارع القادسية – الليدو – فاس

* الهاتف: 06.61.20.16.41/05.35.64.17.26/ الفاكس 05.35.65.72.47

*البريد الإلكتروني: infoprintfes@gmail.com

ندوة:

الأسرة و المجتمع في فكر بديع الزمان النورسي

الإشراف: د. محمد الروكي رئيس جامعة القرويين

التنسيق :

د. إدريس اجويلل نائب الرئيس في البحث العلمي والتعاون والشراكة

د. عبد العزيز باديس نائب الرئيس في الشؤون البيداغوجية والتنمية الجامعية

اللجنة التي أعدت الندوة للنشر:

ذة. لطيفة أريناح

ذة. إلهام وحيد

ذة. مديحة الريحاني

ذة. كريمة بهري

ذة. عائشة تازي

الفهرس

تقديم بين يدي الكتاب أ.د. محمد الروكي 7

الفصل الأول: افتتاحية الندوة 9

الكلمة الافتتاحية للسيد رئيس جامعة القرويين

أ.د. محمد الروكي 11

كلمة ممثل مؤسسة رسائل النور بإسطنبول بتركيا

د. إحسان قاسم الصالحي 19

كلمة مؤسسات جامعة القرويين

د. عبد العزيز بلاوي 23

قصيدة شعرية "خماسيات فاس الأثيرة": من وحي ندوة الأسرة والمجتمع في فكر بديع الزمان النورسي بفاس

الشاعر: عبد الرحمن الفيكيكي 29

الفصل الثاني: الأسرة ومكوناتها وعلاقاتها عند النورسي 37

مفهوم الأسرة والمجتمع لدى النورسي من خلال (رسائل النور) - دراسة مصطلحية -

أ. د. محمد أزهري 39

فلسفة العلاقة بين الأزواج في رسائل النور

د. سعيد شبار 77

علاقة الأبناء بالأمهات والآباء في الفكر الإصلاحي للعلامة بديع الزمان النورسي

د. محمد الفقير التمسماني 85

تربية الأولاد من منظور رسائل النورسي

د. عبد السلام احمد فيغو 103

موقع الأولاد من منظومة الأسرة في رسائل النور
د. أحمد شاوف 119

نموذج المرأة المسلمة في رسائل النور
د. حسن عزوزي 131

"المرأة في فكر النورسي من خلال رسائل النور"
دة. نسيبة الغلبزوري 141

الإسلام والعنف من منظور "رسائل النور"
د. توفيق الغلبزوري 151

الفصل الثالث: مقومات بناء الأسرة عند النورسي 165

الأسس التربوية للأسرة عند بديع الزمان النورسي
دة. كريمة بوعمري 167

أثر العقيدة في بناء الأسرة عند النورسي"
د. منير الجابري 177

أثر العبادة في بناء الأسرة عند النورسي من خلال رسائل النور
الدكتور عبد السلام علوي البلغيثي 187

المرتكزات العقدية في بناء الأسرة عند بديع الزمان النورسي
د. خالد مُدرِك 201

أثر المودة والرحمة في بناء الأسرة عند النورسي
دة. خديجة الأشهب 219

أثر رعاية حرمة الزواج في منظومة الأسرة عند النورسي
د. سليمان خنجري 233

أثر العدل في بناء الأسرة عند النورسي
د. عبد الرحيم الأمين 247

أثر التكارم الأسري وثمرته في فكر بديع الزمان النورسي
د. حسن قصاب 261

أثر الوفاق بين الزوجين على بناء الأسرة عند النورسي
د. التهامي بنعزوز 287

الفصل الرابع: قضايا الأسرة ومشاكلها عند النورسي 303

نظرات في الفكر الأسري عند بديع الزمان النورسي

د. عبد العزيز بلاوي 305

القيم الأسرية في فكر الشيخ بديع الزمان النورسي - رحمه الله تعالى-

د. أمين قريوار 319

قواعد في بناء الأسرة عند الشيخ سعيد النورسي

د. عمر أجة 337

الحوار الأسري عند بديع الزمان سعيد النورسي

د. ادريس اجويلل 355

إصلاح الأسرة عند النورسي من خلال "رسائل النور"

د. العربي البوهالي 365

الفصل الخامس: المجتمع وقضاياه عند النورسي 379

مقومات المجتمع المسلم من خلال رسائل النور للإمام النورسي

د. أحمد مونة 381

علاقة الأسرة بالمجتمع عند النورسي

د. عبد العالي ملوك 391

من معالم الإصلاح عند الأستاذ سعيد النورسي

د. مصطفى الزعري 409

قواعد في الإصلاح الاجتماعي عند النورسي

د. أسامة الروكي 421

ملحق

تقارير مداخلات الندوة العلمية الدولية الأسرة والمجتمع في فكر بديع الزمان النورسي 441

تقرير المسابقة الثالثة في حفظ القرآن الكريم وتجويده 471

مفهوم الأسرة والمجتمع لدى النورسي
من خلال (رسائل النور)
- دراسة مصطلحية -

أ. د. محمد أزهري

عميد كلية اللغة العربية - مراكش

تصميم:

- على سبيل الاستهلال:

1- المبحث الأول: دراسة مصطلح "الأسرة" دراسة مصطلحية:

1-1- المطلب الأول: مفهوم "الأسرة":

1-1-1- المسلك الأول: مفهوم "الأسرة" لغة:

1-1-2- المسلك الثاني: مفهوم "الأسرة" اصطلاحا:

1-1-3- المسلك الثالث: مفهوم "الأسرة" لدى النورسي:

1-2- المطلب الثاني: علاقات "الأسرة" الاصطلاحية:

1-2-1- المسلك الأول: علاقات الترادف:

1-2-2- المسلك الثاني: علاقات التقابل:

1-3-المطلب الثالث: مشتقات "الأسرة" وضمائمها:

1-3-1- المسلك الأول: مشتقات مصطلح "الأسرة":

1-3-2- المسلك الثاني: ضمائم مصطلح "الأسرة":

1-2-3-1- ضمائم الإضافة:

1-2-3-2- ضمائم الوصف:

1-4-المطلب الرابع:

1-4-1- قضايا ومستفادات من دراسة مصطلح "الأسرة":

- الشروط:
- الروابط:
- الأنواع:
- الوظائف:

2- المبحث الثاني: دراسة مصطلح "المجتمع" دراسة مصطلحية:

2-1- المطلب الأول: مفهوم "المجتمع":

2-1-1- المسلك الأول: مفهوم "المجتمع" لغة:

2-1-2- المسلك الثاني: مفهوم "المجتمع" اصطلاحا:
2-1-3- المسلك الثالث: مفهوم "المجتمع" لدى النورسي:
2-2- المطلب الثاني: علاقات " المجتمع" الاصطلاحية:
2-2-1- المسلك الأول: علاقات الترادف:
2-2-2- المسلك الثاني: علاقات التقابل:
2-3-المطلب الثالث: مشتقات " المجتمع " وضمائمه:
2-3-1- المسلك الأول: مشتقات مصطلح " المجتمع":
2-3-2- المسلك الثاني: ضمائم مصطلح "المجتمع":
2-3-2-1- ضمائم الإضافة:
2-3-2-2- ضمائم الوصف:
2-4-المطلب الرابع:
2-4-1- قضايا ومستفادات من دراسة مصطلح "المجتمع":
- الشروط:
- الروابط:
- الأنواع:
- الوظائف:

- خاتمة:

على سبيل الاستهلال:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين الأطهار

﴿الحَمْدُ للهِ الذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَن هَدَانَا اللهُ﴾[1].

إن المرء ليسعد سعادة عارمة، وهو يجالس هذه الثلة من العلماء الفضلاء، والأساتذة الأجلاء. وصدق زرافة بن سبع الأسدي، عندما قال:

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَجَالِسْ خِيَارَهُمْ فَإِنَّكَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ تُجَالِسُ[2]

فأنعم بها من جامعة: جامعة القرويين! وأكرم به من قائم عليها ! وحُقَّ فيه ما قاله الشاعر:

لَعَمْرِي، لأَنْتَ البَيْتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ، وَأَقْعَدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالأَصَائِلِ[3]

ولا يفوتني أن أشيد بكل من أسهم في تنظيم هذه الندوة الطيبة المباركة. ويبدو أن قول الحطئية:

أُولَئِكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البِنَا[4]

ينطبق عليهم إلى أبعد حد !

إن البحث في أي مجال معرفي، إذا أُريدَ له أن يكون علميا، حقيقة لا مجازا، لا بد فيه من شروط ينبغي الحرص على توفرها، وجوبا لا جوازا، وفي مقدمتها: ضرورة العناية بالمنهج والمصطلح، ليسير البحث وفق التي هي أقْوَم وأصلَح، في كل زمان ومكان، وكائنا من كان، ذلك الباحث الإنسان!

---

[1] - الأعراف : 42 .

[2] - معجم الاستشهادات : 120 .

[3] - ل / فيأ .

[4] - وعجزه : وَإِنْ عَاهَدُوا أَوْفَوْا وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا. (ن . قواعد الشعر لثعلب : 31) .

فإذا كانت العناية بالمنهج أُسَّ كل بنيان، فإن الاهتمام بالمصطلح – ضبطا وتدقيقا – ركن من أهم الأركان، حتى يقف بيت البحث العلمي على دعائم لها شان؛ إذ هي:

قَوَاعِدٌ كُنَّ أَرْكَانَ **البُحُوثِ** فَمَا عَسَى البَقَاءُ إِذَا لَمْ تَبْقَ أَرْكَانُ[5]

نحاول في هذا البحث إبراز مفهوم "الأسرة" و"المجتمع" لدى بديع الزمان سعيد النورسي، من خلال كتابه (كليات رسائل النور)؛ وذلك بتطبيق منهج الدراسة المصطلحية الذي يقوم على خمسة أركان أساسية، هي: الإحصاء[6]، والدراسة المعجمية، والدراسة النصية، والدراسة المفهومية، والعرض المصطلحي.

و"**الدراسة المصطلحية**"، بالمفهوم الخاص، عرَّفها أ.د. الشاهد البوشيخي بأنها: ((ضرْب من الدرْس العلميّ لمصطلحات مختلف العلوم، **وفق منهج خاص**، بهدف تبَيُّن وبيان المفاهيم التي عَبَّرت أو تعبّر عنها تلك المصطلحات، في كل عِلم، في الواقع، والتاريخ معا))[7]. فهي منهج من مناهج البحث ((قائم بذاته في الدرس))[8]، و((خطة علمية منهجية متكاملة))[9]، تقام على نصوص بعينها، من أجل ضبط دلالات مصطلحاتها، بهدف فهم تلك النصوص أولا، ثم استثمار تلك الدلالات في مراحل الدراسات الموالية لمعالجة قضاياها ومسائلها، وما إلى ذلك.

وقد سبق لفضيلة الأستاذ الدكتور فريد الأنصاري – رحمه الله تعالى- أن درس بعض مصطلحات[10] (كليات رسائل النور) دراسة مصطلحية، في كتابه (مفاتح النور)، في أفق ((إخراج معجم للمصطلحات المفتاحية الواردة بها))[11]. وتبين له أن قارئ (رسائل النور) ((ليكتشف أن الأمر يتعلق (بفلسفة) خاصة للكون والحياة

---

[5] - هذا البيت في أصله لأبي البقاء الرندي، وفيه "البِلاَد"، عوض "البحوث".

[6] - المراد بالإحصاء هو: الاستقراء التام لموارد المصطلحات المدروسة في كليات رسائل النور بأجزائها كافة، وتتبع موارد تلك المصطلحات، ثم جمع نصوصها وتصنيفها.

[7] - نظرات في المصطلح والمنهج: 15.

[8] - من مقدمة شيخنا للطبعة الثانية من كتاب: مصطلحات نقدية وبلاغية: 1.

[9] -دليل معهد الدراسات المصطلحية: 4 و6.

[10] - وهي ستة مصطلحات كبرى: مصطلح التوحيد، ومصطلح الإنسان، ومصطلح الكون، ومصطلح القرآن، ومصطلح الانتساب الإيماني، ومصطلح الأخلاق.

[11] - مفاتح النور، د. فريد الأنصاري، ص: 12.

والمصير! إلا أنها (فلسفة) مستنبطة من القرآن الكريم، سواء فيما يتعلق بمصطلحاتها ومفاهيمها، أو ما يتعلق بقضاياها وإشكالاتها؛ ومن هنا عُمق الجهاز المفهومي لدى بديع الزمان))[12].

قال الأستاذ الدكتور فريد الأنصاري: ((إن مصطلحات النورسي في أغلبها (قرآنية) محضة، لكنها (نورسية) التحقيق والتأويل. بمجرد أن تكشف لثامها تبصر حقائق القرآن وأنواره منزلة على عصر النورسي وزمانه، وإذا بها حركة تنشط في النفس والمجتمع، لتنطلق بقوة متدفقة نحو المستقبل!))[13]. فهي (("قرآنية" المفهوم والتأصيل، (نورسية) الذوق والتحليل. ولا يمكنك أن تقول غير ذلك))[14].

ونتطرق للموضوع من خلال مبحثين، خصص أولهما لإبراز مفهوم "الأسرة"، وثانيهما لإبراز مفهوم "المجتمع" لدى النورسي.

تحدث النورسي عن الأسرة والمجتمع، مرات عديدة في (كليات رسائل النور)، في صفحات متفرقة من رسائله، وخاصة عندما كان بصدد الحديث عن حياة الإنسان، فقسمها إلى: ((الحياة العائلية))[15]، و((الحياة الاجتماعية))[16].

1- المبحث الأول: دراسة مصطلح "الأسرة" دراسة مصطلحية:

1-1- المطلب الأول: مفهوم "الأسرة":

1-1-1- المسلك الأول: مفهوم "الأسرة" لغة:

قال أحمد بن فارس: ((الهَمْزَةُ والسِّينُ والرَّاءُ أَصْلٌ واحدٌ، وقِياسٌ مُطَّرِدٌ، وهو الحَبْسُ، وهو الإمْسَاكُ))[17]. و((الأُسرَةُ: الدِّرْعُ الحَصِينة))[18].

---

[12]- مفاتح النور، د. فريد الأنصاري، ص: 19.
[13]- مفاتح النور، د. فريد الأنصاري، ص: 19.
[14] مفاتح النور، د. فريد الأنصاري، ص: 19.
[15]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص: 229.
[16]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص: 229- 230.
[17]- معجم مقاييس اللغة: أسر.
[18]- لسان العرب: أسر.

1-1-2- المسلك الثاني: مفهوم "الأسرة" اصطلاحا:

عُرّفت الأسرة تعريفات اصطلاحية في بعض المعاجم، فقيل: ((أُسْرَةُ الرَّجُلِ: رَهْطُهُ، لأنّه يَتَقَوَّى بهم))[19]، تقول: ((هم رهطي وأُسرتي))[20]، و((تقول: ما لَكَ أُسرَه، إذا نزَلَتْ بكَ عُسْرَه))[21]. و((أُسْرَةُ الرَّجُل: عشيرته ورهطه الأَدْنَوْنَ، لأنه يتقوَّى بهم))[22]. و((الأُسْرَةُ: عشيرةُ الرَّجُل وأهْلُ بيته))[23].

1-1-3- المسلك الثالث: مفهوم "الأسرة" لدى النورسي:

الأسرة لدى النورسي هي: وحدة بشرية صغرى تتشكل من رجل وامرأة، مع أبنائهما، تجمعهم روابط ضرورية، ويؤدون وظائف معلومة، لتحقيق أهداف معينة. وقد تتسع هذه الوحدة لتشمل بقية الأقارب من جهة الأب والأم.

- فقولنا: "وحدة بشرية تتشكل من رجل وامرأة"، معناه: إن النواة الأولى للأسرة هي رجل وامرأة، جمع بينهما ميثاق الزواج الشرعي.

- وقولنا: "مع أبنائهما"، معناه: مجموع الأولاد والبنات الذين ينحدرون من نسل الزوج والزوجة.

- وقولنا: " تجمعهم روابط ضرورية"، معناه: إنه لا بد من أواصر تربط بين مكونات الأسرة، ووشائج تجمعهم. قال النورسي: ((إن **الحياة العائلية** هي مركز تجمع الحياة الدنيا ولولبها، وهي جنة سعادتها وقلعتها الحصينة وملجأها الأمين. وإن **بيت** كل فرد هو عالمه ودنياه الخاصة. فلا سعادة لروح الحياة العائلية إلا **بالاحترام المتبادل** الجاد، **والوفاء الخالص** بين الجميع، **والرأفة الصادقة** /، **والرحمة** التي تصل إلى حد التضحية والإيثار. ولا يحصل هذا الاحترام الخالص، والرحمة المتبادلة الوفية إلا بالإيمان بوجود علاقات صداقة أبدية، ورفقة دائمة، ومعية سرمدية، في

---

[19]- معجم مقاييس اللغة: أسر.
[20]- أساس البلاغة: أسر.
[21]- أساس البلاغة: أسر.
[22]- لسان العرب: أسر.
[23]- لسان العرب: أسر.

زمن لا نهاية له، وتحت ظل حياة لا حدود لها، تربطها علاقات أبوة محترمة مرموقة وأخوة خالصة نقية، وصداقة وفية نزيهة))[24].

وقد تحدث النورسي في هذا النص عن بعض الروابط، منها: الاحترام المتبادل، والوفاء الخالص، والرأفة الصادقة، والرحمة، وهناك روابط أخرى كثيرة ومتعددة، سنفصل الحديث عنها.

- وقولنا: "يؤدون وظائف معلومة"، معناه: إن من مهام الأسرة قيامها بمجموعة من الوظائف، يقوم بها كل فرد من أفراد الأسرة تجاه بقية مكوناتها:

➢ **فمن وظائف الزوج:** وظيفته تجاه زوجته؛ وهي وظيفة ((غير قاصرة على الائتمان على أموالها، وعلى الارتباط بها، بل تشمل حمايتها والرحمة بها والاحترام لها)).

➢ **ومن وظائف الزوجة:** وظيفتها تجاه زوجها وأولادها. قال النورسي: ((والمرأة من حيث كونها مدبرة لشؤون البيت الداخلية، ومأمورة بالحفاظ على أولاد زوجها وأمواله وكل ما يخصه، فإن أعظم خصالها هي: **الوفاء والثقة**))[25].

➢ **ومن وظائف الأبناء:**

- وقولنا: " لتحقيق أهداف معينة"، معناه: .

ومن تلك الأهداف:

➢ تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة، تقوم على النهوض بهم روحيا وفكريا.

- وقولنا: " وقد تتسع هذه الوحدة لتشمل بقية الأقارب من جهة الأب والأم"، معناه: إن تلك الوحدة قد تصبح عبارة عن شبكة من العلاقات مع ذوي القربى، إما من جهة الأب وحده، فيدخل فيها الأعمام والعمات، أو جهة الأم فيدخل فيها الأخوال والخالات، أو من جهتهما معا. قال النورسي: ((إن العم والعمة هما في حكم الأب، وإن الخالة والخال في حكم الأم))[26].

---

[24]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات: ص229- 230.

[25]- كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص303.

[26]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص335- 336.

وهؤلاء هم الذين يسميهم النورسي: "الأقارب نسلا ونسبا". قال: ((غمرتني سعادة روحية لا منتهى لها بنجاتي من آلام غير محدودة ناشئة من علاقتي **بأبناء جنسي**، وشفقتي على **أقاربي**، فقد أحسست بشعور إيماني أن جميع **أقاربي نسلا ونسبا** ومعنى والذين أفديهم بحياتي وبقائي – بفخر واعتزاز فطري - لأجل خلاصهم من المهالك والمخاطر، وفي المقدمة **آبائي وأمهاتي**...))[27].

أما الروابط التي ينبغي أن تجمع مكونات الأسرة كلها؛ فيمكن تصنيفها على هذا الشكل:

أولا: روابط بين الزوج والزوجة فيما بينهما.

ثانيا: روابط بين الزوجين وأبنائهما.

ثالثا: روابط بين الأبناء وآبائهم.

رابعا: روابط بين الآباء والأبناء من جهة، وبين بقية الأقارب.

وسنفصل الحديث عن كل صنف، في مطلب القضايا والمستفادات.

1-2-المطلب الثاني: علاقات "الأسرة" الاصطلاحية:

1-2-1- المسلك الأول: علاقات الترادف:

دخل مصطلح "الأسرة" لدى النورسي، في علاقة مع مصطلحات أخرى، على سبيل الترادف؛ ومنها مصطلحات: "الأهل"، و"البيت"، و"العائلة"، و"الأقارب"، و"الأقرباء". وقد يستغني عن ذكر مصطلح "الأسرة"، في سياقات بعينها، ويذكر بدله:

- إما واحدا من هذه المصطلحات التي ترادفه، كاستعماله لمصطلح "الأقارب"، في هذا النص مثلا: قال: ((غمرتني سعادة روحية لا منتهى لها بنجاتي من آلام غير محدودة ناشئة من علاقتي **بأبناء جنسي**، وشفقتي على **أقاربي**، فقد أحسست بشعور إيماني أن جميع **أقاربي نسلا ونسبا** ومعنى والذين أفديهم بحياتي

[27]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 71.

وبقائي – بفخر واعتزاز فطري- لأجل خلاصهم من المهالك والمخاطر، وفي المقدمة **آبائي وأمهاتي**...))[28].

- وإما يذكر أكثر من مصطلح، بطريقة من الطرق الآتية:

❖ بعطف مصطلح على آخر: ومن ذلك استعماله لمصطلح "الأهل"، معطوفا على مصطلح "البيت"، في هذا النص الذي قال فيه: ((إن الموظف الكبير له شخصية خاصة به أثناء أشغاله... ولكن هذا الشخص نفسه يملك شخصية أخرى خاصة به في **بيته** وبين **أهله**، وذلك يتطلب منه أخلاقا مباينة لما في الوظيفة، بحيث كلما تواضع أكثر أفضل وأجمل))[29].

❖ أو بذكر مصطلحين يرادفان مصطلح :"الأسرة"، في سياقين مختلفين، كما في هذا النص الذي جمع فيه بين مصطلحي: "البيت"، و"العائلة"، فقال: ((إن **بيت** كل إنسان هو دنياه الصغيرة، بل جنته المصغرة، فإن لم يكن "الإيمان بالآخرة" حاكما ومهيمنا في سعادة هذا **البيت**، لوجد كل فرد من أفراد تلك **العائلة** اضطرابا أليما، وعذابا شديدا، في علاقة بعضهم ببعض، حسب درجات رأفته ومحبته لهم. فتتحول تلك الجنة إلى جحيم لا يطاق))[30]. زكما في النص الثاني الذي جمع فيه بين مصطلحي: "الحياة العائلية"، والبيت، فقال: ((إن **الحياة العائلية** هي مركز تجمع الحياة الدنيا ولولبها، وهي جنة سعادتها وقلعتها الحصينة وملجأها الأمين. وإن **بيت** كل **فرد** هو عالمه ودنياه الخاصة))[31].

1-2-2- المسلك الثاني: علاقات التقابل:

((الحياة العائلية))[32]، و((الحياة الاجتماعية))[33].

---

[28]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 71.

[29]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص410.

[30]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 282.

[31]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات: ص 229.

[32]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص: 229.

[33]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص: 229- 230.

1-3-المطلب الثالث: مشتقات "الأسرة" وضمائمها:

1-3-1- المسلك الأول: مشتقات مصطلح "الأسرة":

وردت في (كليات رسائل النور) بعض المشتقات من مصطلح "الأسرة"، منها: "الأُسَر"ن و"الأُسَرِيّة"، نبينها كما يلي:

أ-**الأُسَر:** جمع أسرة. جاءت مضافة إلى "الحياة"، فقيل:

- **حياة الأسر:** قال النورسي: ((إن أهم نقطة وجانب في **حياة الأسر** في الوقت الحاضر، هي: إنه إذا ما شاهدت الزوجة فسادا في زوجها وخيانة منه وعدم وفاء، فقامت هي كذلك – عنادا له – بترك **وظيفتها الأسرية** وهي الوفاء والثقة، فتفسدهما، يختل عندئذ **نظام تلك الأسرة** كليا، ويذهب هباء منثورا، كالإخلال بالنظام في الجيش))[34].

ب- **الأُسَرِيّة:** مصطلح مركب من "الأُسَر" مقترنا بالياء الدالة على النسبة مع التاء التي تفيد التأنيث، فأصبح بذلك وصفا، وصفت به "وظيفة المرأة"، و"الحياة"، فقيل:

- **وظيفتها الأسرية:** كما في النص السابق الذكر.

- **الحياة الأسرية:** وردت معرفة في قول النورسي: ((إن **الحياة الأسرية** هي قلعة الإنسان الحصينة، ولاسيما المسلم، فهي كجنته المصغرة، ودنياه الصغيرة))[35]. كما وردت نكرة، موصوفة بصفة "سعيدة"، في قوله: ((إن النساء نوع من مخلوقات طيبة مباركة، خلقن لأجل قضاء **حياة أسرية سعيدة** ضمن نطاق التربية الإسلامية))[36].

1-3-2- المسلك الثاني: ضمائم مصطلح "الأسرة":

أولا: ضمائم الإضافة:

- **حياة الأسرة:** قال النورسي: ((أما **حياة الأسرة** التي تتربى في أحضان المدنية الحديثة، فهي معرضة للانهيار والفساد، حيث تبنى العلاقة فيها على صحبة مؤقتة يعقبها فراق أبدي))[37].

---

[34] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص311.

[35] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص310.

[36] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص312.

[37] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص:311.

- **نظام الأسرة:** قال النورسي: ((إن أهم نقطة وجانب في **حياة الأسر** في الوقت الحاضر، هي: إنه إذا ما شاهدت الزوجة فسادا في زوجها وخيانة منه وعدم وفاء، فقامت هي كذلك – عنادا له – بترك **وظيفتها الأسرية** وهي الوفاء والثقة، فتفسدهما، يختل عندئذ **نظام تلك الأسرة** كليا، ويذهب هباء منثورا، كالإخلال بالنظام في الجيش))[38].

ثانيا: ضمائم الوصف:

1-4-المطلب الرابع: قضايا ومستفادات من دراسة مصطلح "الأسرة":

أفرزت دراسة مصطلح "الأسرة" الخروج بمجموعة من المستفادات يمكن تصنيفها على هذا النحو:

1-4-1- المسلك الأول: أنواع الروابط داخل الأسرة:

بينا أن أنواع الروابط داخل الأسرة كثيرة ومتنوعة، ومنها:

أولا: روابط بين الزوج والزوجة فيما بينهما:

اشترط النورسي في الزوج والزوجة، باعتبارهما النواة الأولى الأساسية للأسرة، شروطا أساسية، منها:

1- شرط الزواج الشرعي:

إن الرباط الأول الذي ينبغي أن يجمع بين الفردين المشكلين للنواة الأولى للأسرة مقدس، ومن ثم يلزم أن يكون رباطا شرعيا، بواسطة الزواج، كما ينص على ذلك الدين الإسلامي الحنيف، مع احترام الشروط الواجبة في هذا الصدد.

ولذلك اعتبر النورسي الأسرة قلعة حصينة لأفرادها، إن هي التزمت بالروابط الحقيقية التي تقوم عليها الأسرة، فقال: ((إن **الحياة الأسرية** هي قلعة الإنسان الحصينة، ولاسيما المسلم، فهي كجنته المصغرة، ودنياه الصغيرة))[39].

[38] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص311.

[39] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص310.

وقد ركز النورسي، غير ما مرة، على الرابطة الدينية الإسلامية بالدرجة الأولى، ومن ثم، فهو لا يعتد بالروابط الأخرى، كالقومية، ورابطة المدنية الحديثة، وما إلى ذلك. قال: ((أما **حياة الأسرة** التي تتربى في أحضان المدنية الحديثة، فهي معرضة للانهيار والفساد، حيث تبنى العلاقة فيها على صحبة مؤقتة، يعقبها فراق أبدي))[40].

2- شرط التأدب بالآداب الإسلامية:

إن من شأن هذا الشرط أن يجعل الأسرة تنعم بسعادة كاملة. قال النورسي: ((إنه لا يمكن أن يكون – في هذا الزمان – تنعم **بحياة عائلية** وبلوغ لسعادة الدنيا والآخرة، وانكشاف لسجايا راقية في النساء، إلا **بالتأدب بالآداب الإسلامية** التي تحددها الشريعة الغراء))[41]. ولذلك أكد النورسي، مرات عديدة، على ضرورة أن يعين الزوج والزوجة بعضهما بعضا على التمسك بالدين الإسلامي، فقال: ((ما أسعد ذلك الزوج الذي يلاحظ **تدين** زوجته ويقوم بتقليدها، ويصبح **ذا دين**، لئلا يفقد صاحبته الوفية في حياة أبدية خالدة! وكم هي محظوظة تلك المرأة التي تلاحظ تدين زوجها، وتخشى أن تفرط برفيق حياتها الأمين في حياة خالدة، فتتمسك بالإيمان والتقوى))[42].

وحثهما معا على تجنب الفسوق والفحشاء والسفاهة حتى لا يفقد أحدهما الآخر، بسبب السلوك المنهي عنه في الإسلام، وحتى لا يكون مصيرهما إلى النار، فقال: ((الويل ثم الويل لذلك الرجل الذي ينغمس في سفاهة تفقده زوجته الطيبة الصالحة. ويا لتعاسة تلك المرأة التي لا تقلد زوجها التقي الورع، فتخسر رفيقها الكريم الأبدي السعيد. والويل والثبور لذينك الزوجين الشقيين اللذين يقلدان بعضهما البعض الآخر في الفسوق والفحشاء، فيتسابقان في دفع أحدهما الآخر في النار))[43].

إن التأدب بالآداب الإسلامية يجعل الزوجين معا حريصين على إسعاد بعضهما. وليتحقق ذلك، لا بد أن تجمعها مجموعة من الروابط الإيجابية؛ ومنها:

---

[40] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص:311.

[41] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص311.

[42] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص302.

[43] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص302.

أ- رابطة الكفاءة والملاءمة: قال النورسي: ((إن ما هو مطلوب شرعا: أن يكون الزوج كفوا للمرأة، وهذا يعني ملاءمة الواحد للآخر، ومماثلتهما، وأهم ما في الكفاءة هذه هي كفاءة الدين، كما هو معلوم))[44].

ب- رابطة الحب: وهو حب رأى النورسي أن يكون متصفا بهذه الصفات: العمق، والدوام، وعدم التغير بتغير الأوضاع، أو بفعل التغيرات الطارئة من جراء التقدم في السن: الشيخوخة عوض الشباب، والقبح عوض الجمال، وما إلى ذلك، قال: ((إن **الزوج** الرشيد لا يبني **محبته لزوجته** على جمال ظاهري زائل لا يدوم عشر سنوات، بل عليه أن يبني **مودته** لها على **شفقتها** التي هي أجمل محاسن النساء وأدومه، ويوثقها بحسن سيرتها الخاصة بأنوثتها، كي تدوم **محبته** لها كلما شابت/ تلك الزوجة الضعيفة، إذ هي ليست صاحبته ورفيقته في حياة دنيوية مؤقتة، وإنما هي رفيقته المحبوبة في حياة أبدية خالدة. فيلزم أن **يتحابا باحترام** أزيد **ورحمة** أوسع، كلما تقدما في العمر))[45].

كما ذكر من الروابط بين الزوجين رابطة الحب الدائم، فقال: ((إن العلاقة الوثيقة، **والحب العميق** بين الرجل والمرأة، ليسا ناشئين عما تتطلبه الحياة الدنيا من الحاجات فحسب، فالمرأة ليست صاحبة زوجها في حياة دنيوية وحدها، بل هي رفيقته أيضا في حياة أبدية خالدة.

فما دامت هي صاحبته في حياة باقية، فينبغي لها ألا تلفت نظر غير رفيقها الأبدي، وصديقها الخالد إلى مفاتنها، وألا تزعجه، وألا تحمله على الغضب والغيرة.

وحيث إن زوجها المؤمن، بحكم إيمانه، لا يحصر **محبته** لها في حياة دنيوية فقط، ولا يوليها محبة حيوانية قاصرة على وقت جمالها وزمن حسنها، وإنما يُكن لها **حبا واحتراما خالصين** دائمين، لا يقتصران على وقت شبابها وجمالها، بل يدومان إلى وقت شيخوختها وزوال حسنها، لأنها رفيقته في حياة أبدية خالدة.. فإزاء

---

[44] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص301.

[45] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص310-311.

هذا، لا بد للمرأة أيضا أن تخص زوجها وحده بجمالها ومفاتنها، وتقصر محبتها به، كما هو مقتضى الإنسانية، وإلا ستفقد الكثير، ولا تكسب إلا القليل))[46].

قال: ((يُحدِّث الزوج نفسه: "إن زوجتي هذه رفيقة حياتي وصاحبتي في عالم الأبد والحياة الخالدة، فلا ضير إن أصبحت الآن ذميمة أو عجوزا، إذ إن لها جمالا أبديا سيأتي، لذا فأنا مستعد لتقديم أقصى ما يستوجبه **الوفاء والرأفة**، وأضحي بما تتطلبه تلك **الصداقة الدائمة**". وهكذا يمكن أن يكنّ هذا الرجل **حبا ورحمة** لزوجته العجوز، كما يكنه للحور العين. وإلا فإن صحبة وصداقة صورية تستغرق ساعة أو ساعتين، ثم يعقبها فراق أبدي، ومفارقة دائمة، لهي صحبة وصداقة ظاهرية لا أساس لها ولا سند. ولا يمكنها أن تعطي إلا رحمة مجازية، واحتراما مصطنعا، وعطفا حيواني المشاعر، فضلا عن تدخل المصالح والشهوات النفسانية، وسيطرتها على تلك الرحمة والاحترام، فتنقلب عندئذ تلك الجنة الدنيوية إلى جحيم لا تطاق))[47].

ج- **رابطة الوفاء والإخلاص المتبادل**، قال: ((إن أهم نقطة وجانب في **حياة الأسر** في الوقت الحاضر، هي: إنه إذا ما شاهدت الزوجة فسادا في زوجها وخيانة منه وعدم وفاء، فقامت هي كذلك – عنادا له – بترك **وظيفتها الأسرية** وهي **الوفاء والثقة**، فتفسدهما، يختل عندئذ **نظام تلك الأسرة** كليا، ويذهب هباء منثورا، كالإخلال بالنظام في الجيش))[48].

د- **رابطة الثقة المتبادلة**: قال: ((إن سعادة العائلة في الحياة واستمرارها، إنما هي **بالثقة المتبادلة بين الزوجين، والاحترام اللائق، والود الصادق** بينهما))[49].

وقال متحدثا عن وظيفة المرأة تجاه زوجها: ((والمرأة من حيث كونها مدبرة لشؤون البيت الداخلية، ومأمورة بالحفاظ على أولاد زوجها وأمواله وكل ما

---

[46] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص301.

[47] - كليات رسائل النور،ج4، الشعاعات، ص 230.

[48] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص311.

[49] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص302.

يخصه، فإن أعظم خصالها هي: **الوفاء والثقة**. إلا أن تبرجها وتكشفها يفسد هذا الوفاء، ويزعزع ثقة الزوج بها، فتجرع الزوج آلاما معنوية وعذابا وجدانيا))[50].

هـ- رابطة التكامل: قال: ((لا بد للزوجة أن تسعى جادة **لإكمال نقص زوجها**، وإصلاح تقصيره، كي تنقذ صاحبها الأبدي، وإلا فهي تخسر وتتضرر في كل جانب))[51].

و- رابطة الرحمة والشفقة والاحترام: قال النورسي: ((إن سيدا عظيما وآمرا حاكما ينظر إلى رعاياه نظر الأبوة. أي **يشفق** عليهم **شفقة** الوالد. فإن كان ذلك الآمر سلطانا روحيا، ظاهرا وباطنا، فرحمته تزداد حينئذ عن شفقة الأب أضعافا مضاعفة. والأفراد بدورهم ينظرون إليه نظر الوالد، كأنهم أولاد حقيقيون له))[52].

ثانيا: روابط بين الزوجين وأبنائهما:

إن الطفل عندما يولد في أسرة ما، ف ((قد جعل سبحانه أمه وأباه خادمين أمينين له))[53]، وجعل بينهم مجموعة من الروابط؛ منها:

أ- رابطة التربية الإسلامية: يرى النورسي أنه يتعين على الأسرة المسلمة أن تربي أبناءها تربية إسلامية، ذلك أن الطفل إذا ((لم يأخذ قسطا وافرا من التربية الإسلامية، فلا يبالي بشفقة والدته الخارقة، بل قد يقصر في حقها كثيرا))[54]. وأضاف: ((إن النساء نوع من مخلوقات طيبة مباركة، خلقن لأجل قضاء **حياة أسرية سعيدة** ضمن نطاق التربية الإسلامية))[55].

أن أهم مقوم في التربية الإسلامية، في نظره، هو الإخلاص. قال: ((إن ألزم شيء، وأهم أساس في التربية الإسلامية وأعمال الآخرة، إنما هو "الإخلاص". فمثل هذه البطولة الفائقة في الشفقة تضم بين جوانحها الإخلاص الحقيقي))[56].

---

[50] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص303.
[51] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص311.
[52] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص35.
[53] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص98.
[54] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص308.
[55] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص312.
[56] - كليات رسائل النور، ج3، اللمعات، ص309.

إن تربية الآباء لأبنائهم تربية إسلامية تسد الطريق أمام الخواء الروحي الذي قد يعصف بأولئك الأبناء في الهاوية. قال النورسي: إن ((ما يصيبهم من آلام معنوية وهموم نفسية – من الخواء الروحي والجوع القلبي والفراغ – يسوقهم إلى أبواب الحانات والملاهي))[57]. وأضاف: ((إذا ما قضى الشباب عهد شبابه بما أمره الله به، واتبع الصراط السوي، واستقام عليه، فإنه يجعله أحلى نعمة إلهية، وأجمل هبة رحمانية، ويتخذه سبيلا قويما ممهدا إلى الصالحات من الأعمال))[58].

ب- رابطة الشفقة والحنان:

إن الله سبحانه وتعالى جمع الزوجين في أسرة واحدة، و((منح كلا منهما **شفقة** ملذّة، أجرة عاجلة إزاء ما يقومان به من خدمة))[59]. ويرى النورسي أن ((**شفقة الوالدة وحنانها** الذي هو ألطف جلوة من رحمته تعالى، بل ألذها وأجدرها بالاحترام، أسمى وأكرم حقيقة من حقائق الوجود))[60].

وركز على شفقة الأم وحنانها بشكل أكثر، فقال: ((والوالدة هي بالذات أكرم صديقة عزيزة، وأرحم مضحية، بل إنها تضحي بدنياها وحياتها وراحتها لولدها، بدافع من **حنانها** وعطفها، حتى إن الدجاجة التي هي أبسط مراتب الأمومة، وتحمل بصيصا من تلك **الشفقة**، لا تتردد في الهجوم على الكلب، والصولة على الأسد، دفاعا عن فراخها، رغم خوفها وجبنها))[61].

ثم أضاف: ((إن **الوالدة الحنونة** تضع نصب عينها كل فداء وتضحية لتمنع عن ولدها المصائب والهلاك، لتجعله يستفيد في الدنيا، فتربي ولدها على هذا الأساس، فتنفق جميع أموالها ليكون ابنها عظيما))[62].

---

[57]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 355.
[58]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 256.
[59]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص98.
[60]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص49.
[61]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص49.
[62]- كليات رسائل النور، ح3، اللمعات، ص308.

كما تحدث عن شفقة الأب، فقال: ((إن الشفقة واسعة، إذ الوالد الذي يشفق على أولاده يشفق أيضا على جميع الصغار، بل حتى على ذوي الأرواح))[63].

ج- رابطة المحبة:

قال النورسي: إن ((الوالد أو الوالدة، على السواء، **يحبان** ولدهما بملء الدنيا كلها))[64]. وأكبر دليل على محبة الوالدين لأولادهما هو تفانيهما في تربيتهم، واستعدادهما الدائم للتضحية بالنفس والنفيس، من أجل أبنائهم. قال النورسي: ((إن فداء الأم بروحها إنقاذا لولدها من الهلاك، من دون انتظار لأجر، وتضحيتها بنفسها بإخلاص حقيقي لأولادها، باعتبار وظيفتها الفطرية، تدلان على وجود بطولة سامية رفيعة في النساء، بحيث يستطعن أن ينقذن حياتهن الدنيوية والأخروية بانكشاف هذه البطولة وانجلائها في أنفسهن))[65].

وقال: ((الوالدة مثلا – التي تضحي بنفسها لأجل ولدها- كلما رأت ابنها يتعرض للخطر، ارتعشت هلعا وخوفا عليه، والأولاد كذلك عندما لا يستطيعون إنقاذ آبائهم أو إخوانهم من المصائب التي لا تنقطع، يظلون في قلق دائم، ويحسون خوفا مستمرا. فقياسا على هذا فإن حياة تلك العائلة، التي يُظن أنها حياة سعيدة، تفقد سعادتها في هذه الدنيا المضطربة الزائلة، حيث لا تعطي الرابطة بين الأفراد، ولا علاقة القربى فيما بينهم – ضمن/ حياة قصيرة جدا- الصداقة الحقيقية، والوفاء الخالص، والإخلاص الكامل، والخدمة والمحبة الصافيين، بل تتصاغر الأخلاق وتنكمش بنسبة قصر الحياة نفسها، وربما تسقط وتنعدم كليا))[66].

وأعطى بعض النماذج الجيدة من التربية الصالحة التي ينبغي أن تحتذى، كما جاءت في القرآن الكريم، في قصص بعض الأنبياء مع أبنائهم، فقال: ((إن المشاعر والأحاسيس الشديدة الساطعة التي كان يشعر بها سيدنا يعقوب تجاه

---

[63]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص37.

[64]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص99.

[65]- كليات رسائل النور، ح3، اللمعات، ص308.

[66]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 282- 283.

سيدنا يوسف عليهما السلام ليست مشاعر نابعة من المحبة والعشق، بل نابعة من الشفقة، لأن الشفقة أنفذ من المحبة والعشق، وأسطع منهما وأعلى وأنزه))[67].

ثالثا: روابط بين الأبناء وآبائهم:

أوصى النورسي كل واحد من الأبناء بأن يعلم ((حقوق أمه وأبيه))، وأن يراعي ((تلك الحقوق حق رعايتها))[68]. واعتبر الآباء والأمهات ((أجدر بالشفقة والرأفة، و... هم في أشد الحاجة إلى الاطمئنان والسكينة والحياة الهادئة))[69].

قال: ((أما رعاية الشيوخ والاعتناء بهم، فضلا عن كونه مدارا لثواب عظيم، وبخاصة الوالدين، والظفر بدعائهم وإسعاد قلوبهم، والقيام بخدمتهم بوفاء وإخلاص، يقود صاحبه إلى سعادة الدنيا والآخرة... فالولد السعيد البار بوالديه العاجزين سيرى الطاعة نفسها من أبنائه، بينما الولد العاق المؤذي لأبويه مع ارتداده إلى العذاب الأخروي، سيجد كذلك في الدنيا مهالك كثيرة))[70].

قال: ((إن أسمى حقيقة في الدنيا هي شفقة الأمهات والآباء حيال أولادهم، وإن أعلى الحقوق كذلك هو حق احترامهم مقابل تلك الشفقة والرأفة؛ ذلك لأنهم يضحون بحياتهم فدى لحياة أولادهم بكل لذة وسعادة. ولذلك فإن كل ولد – إن لم تسقط إنسانيته، ولم يقلب بعد إلى وحش- لا بد أن يوقر بإخلاص أولئك الأحبة المحترمين، المضحين الصادقين، ويقوم بخدمتهم خدمة صادقة، ويسعى لنيل رضاهم وإدخال البهجة في قلوبهم))[71].

وقد أكد النورسي على ضرورة أن يعتني الأبناء عناية كبيرة بالآباء، ولا سيما عندما يتقدم بهم العمر ويشيخون وتضعف قواهم، واعتبر تلك العناية مصدرا زائدا من مصادر البركة، فقال: ((إن حيوانا شبه مفترس يأتي ضيفا إلى بيت يكون محورا للبركة، فكيف إذا حل في البيت من هو أكرم المخلوقات وهو الإنسان؟ ومن هو أكملهم من بين الناس وهو المؤمن؟ ومن هو من العجزة والمعلولين والمعمرين من

---

[67]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص36.
[68]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص338.
[69]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات: ص 229.
[70]- كليات رسائل النور، ح3، اللمعات، ص338.
[71]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص335.

بين أهل الإيمان؟ ومن هو أكثر أهلا للخدمة والمحبة من بين المعلولين والمعمرين وأولى من يستحقونها وهم الأقربون؟ ومن هم أخلص صديق وأصدق محب من بين هؤلاء الأقربين وهم الوالدان؟! كيف بهم إذا في البيت. فلك أن تقيس، ما أعظمها من وسيلة للبركة، ومن وساطة لجلب الرحمة، ومن سبب لدفع المصيبة، كما يتضمنه معنى الحديث الشريف: لولا الشيوخ الركع لصب عليهم البلاء صبا))[72].

وأضاف: ((اعتبرْ واعلمْ أنك إن لم تمت، فلا مناص من أن تصير شيخا عجوزا، فإن لم تحترم والديك، فسيأتي عليك يوم لا يوقرك أولادك، ولن يحترموك، وذلك بما أودع الله من سر في " الجزاء من جنس العمل". لذا... إن كنت محبا لآخرتك، فدونك كنز عظيم، ألا وهو: اخدُمْهُما ونَلْ رضاهما. وإن كنت تحب الدنيا فارضهما كذلك واشكرْ لهما، حتى تمضي حياتك براحة، وحتى يأتي رزقك ببركة من ورائهم))[73].

رابعا: روابط بين الآباء والأبناء من جهة، وبين بقية الأقارب:

وسع النورسي مفهوم الأسرة بجعلها تتجاوز الوالدين وأبناءهما، لتشمل الأعمام والأخوال، فقال: ((إن العم والعمة هما في حكم الأب، وإن الخالة والخال في حكم الأم. فاعلم ما أشد انعداما للضمير /استثقال وجود هؤلاء الشيوخ الميامين واسترغاب موتهم ! بل ما أشده من دناءة ووضاعة بالمرة...))[74].

وأضاف: ((أيها الإنسان المبتلى بهموم العيش! اعلم أن عمود بركة بيتك ووسيلة الرحمة فيه، ودفع المصيبة عنه، إنما هو ذلك الشيخ، أو ذلك الأعمى من أقربائك الذي تستثقله))[75].

لا بد من العنصر الإيماني في حياة كل أسرة، ومنه "الإيمان بالآخرة". قال: ((ما إن يحل "الإيمان بالآخرة" في ذلك البيت حتى ينور أرجاءه مباشرة ويستضئ، لأن علاقة القربى والرأفة والمحبة التي تربطهم لا تقاس عندئذ ضمن زمن قصير جدا،

---

[72]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص337.

[73]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص337.

[74]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص335- 336.

[75]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص336.

بل تقاس على وفق علاقات تمتد إلى خلودهم، وبقائهم في دار الآخرة والسعادة الأبدية، فيقوم – عندئذ- كل فرد باحترام خالص تجاه الآخرين، ويوليهم محبة صافية، ويظهر رأفة صادقة، ويبدي صداقة وفية، صارفا النظر عن التقصيرات. فتتعالى الأخلاق وتسمو، وتبدأ السعادة الإنسانية بالتألق في ذلك البيت))[76].

الروابط: قال: ((الأخلاق الحميدة التي هي الإخلاص والمروءة والفضيلة والمحبة والتضحية ورضا الله والثواب الأخروي))[77].

قال: ((ما إن يأتي "الإيمان بالآخرة" إلى هذا الإنسان لينقذه ويمده ويغيثه، حتى يحول ذلك الزمن الضيق – الشبيه بالقبر- إلى زمان فسيح واسع جدا، بحيث يستوعب الماضي والمستقبل معا... وعندئذ يقوم هذا الإنسان باحترام والده وتوقيره بمقتضى الأبوة الممتدة إلى دار السعادة وعالم الأرواح، ويساعد أخاه، ويعاونه، ... بالأخوة الممتدة إلى الأبد، ويحب زوجته ويرفق بها، ويعاونها، لأنها أجمل رفيقة حياة له حتى في الجنة، ولا يجعل هذه الدائرة الحياتية الواسعة الفسيحة – وما فيها من علاقات وخدمات مهمة- وسيلة لأمور تافهة دنيوية، ولا لأغراضها الجزئية ومنافعها الزهيدة. لذا يظفر بالصداقة التامة، والوفاء الخالص، والإخلاص الأتم، في علاقاته وخدماته، فتبدأ كمالاته وخصاله بالسمو والرقي بالنسبة نفسها، وتتعالى إنسانيته، ولكل حسب درجته))[78].

---

[76]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 283.

[77]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 283.

[78]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 279.

2- المبحث الثاني: دراسة مصطلح "المجتمع" دراسة مصطلحية:

2-1- المطلب الأول: مفهوم المجتمع:

2-1-1. المسلك الأول: مفهوم المجتمع لغة:

قال أحمد بن فارس: ((الجِيمُ والمِيمُ والعَيْنُ أَصْلٌ واحدٌ، يدل على تَضَامِّ الشيء. يقال: جمَعتُ الشيءَ جمعاً))[79]. و((جَمَعَ الشيءَ عن تفرقة يَجْمَعُه جَمعاً وجَمَّعَهُ وأَجْمَعَه فاجْتَمَعَ واجْدَمَعَ، وهي مضارعة، وكذلك تَجَمَّعَ واسْتَجْمَعَ... وتَجَمَّعَ القومُ: اجتمعوا أيضا من ههنا وههنا))[80].

2-1-2. المسلك الثاني: مفهوم المجتمع لدى النورسي:

المجتمع: هو اسم مفعول من الاجتماع. وهو الاسم الذي تسمى به وحدة بشرية كبرى، مكونة من أفراد وجماعات تعيش سوية، من خلال روابط مشتركة تربط بينهم. تثبتها قواعد وضوابط وأسس ونظم. قد يضيق حجمه وقد يتسع.

- فأما قولنا: " وحدة بشرية كبرى تعيش سوية "، فمعناه: طائفة من الناس يقيمون في بيئة معينة، ويسهمون في أنشطتها المختلفة.

- وأما قولنا: "من خلال روابط مشتركة عامة تربط بينهم"، فمعناه: إن تلك الطائفة البشرية، تربطها وشائج مشتركة، ثقافية، وجغرافية، ودينية، وحضارية، ولغوية، وتسودها قيم معينة، منها: الأخوة الإسلامية، والمحبة، والعطف والشفقة... توجه سلوكهم العام. وهو ما عبر عنه النورسي بقوله: ((علاقات الوحدة الكثيرة، وروابط الاتفاق العديدة، ووشائج الأخوة الوفيرة))[81].

ومع ذلك، فإن تلك الروابط المشتركة العامة لا تلغي بعض الروابط الخاصة، كالقومية، وما إلى ذلك، وهو ما يقود إلى الحديث عن الهويات الخاصة.

- وأما قولنا: "قد يضيق حجمه وقد يتسع"، فمعناه: إن أفراد المجتمع الواحد تجمعهم رقعة جغرافية واحدة، تضيق لتشمل قرية أو مدينة، وتتسع لتشمل البلد أو الدولة، وتتسع أكثر لتشمل أكثر من بلد واحد، فيقال مثلا: "المجتمع الإسلامي".

---

[79] - معجم مقاييس اللغة: جمع.

[80] - لسان العرب: أسر.

[81] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص341.

وهذا ما عبر عنه النورسي ب ((رابطة القرية الواحدة، أو المدينة الواحدة، أو البلد الواحد))[82].

وقد تحدث النورسي مرارا عن القابلية الفطرية، والاستعداد الطبيعي لأي فرد للعيش في مجتمع ما، بسبب حاجته إلى الآخر دوما، وذلك أمر ضروري.

2-2- المطلب الثاني: علاقات " المجتمع " الاصطلاحية:

2-2-1- المسلك الأول: علاقات الائتلاف:

أولا: علاقات الترادف:

يستعمل النورسي، أحيانا، ألفاظا أخرى تدل على ما يدل عليه لفظ "المجتمع"؛ ومنها:

- ((العائلة الكبيرة))[83].
- و((عائلة الأمة))[84].
- و((البيت الواسع))[85].
- و((البيت الواسع جدا))[86].

قال النورسي: ((إن كل **"مدينة"** هي بحد ذاتها **بيت واسع** لساكنتها. فإن لم يكن "الإيمان بالآخرة" مسيطرا على أفراد هذه **العائلة الكبيرة**، فسيستولي عليهم الحقد والمنافع الشخصية والاحتيال والأنانية والتكلف والرياء والرشوة والخداع، بدلا من أسس الأخلاق الحميدة التي هي الإخلاص والمروءة والفضيلة والمحبة والتضحية ورضا الله والثواب الأخروي))[87].

وأضاف: ((وقياسا على هذا، فإن **"البلاد"** بأكملها ما هي إلا **بيت واسع جدا**. **والوطن بيت عائلة الأمة**. فإذا ما حكم "الإيمان بالآخرة" هذه البيوت وسيطر، فإن

---

[82]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 79.
[83]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 283.
[84]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 283.
[85]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 283.
[86]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 283.
[87]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 283.

الفضائل تتكشف وتنبسط، وتتوضح فيها، فتظهر الاحترام المتبادل، والرحمة الجادة، والمحبة الخالصة بلا عوض، والمعاونة مع الخدمة الحقة بلا احتيال، والمعاشرة والإحسان بلا رياء، والفضيلة والتوقير بلا استكبار، وتشيع الفضائل الأخرى جميعا))[88].

ثانيا: علاقات التعاطف:

2-2-2- المسلك الثاني: علاقات الاختلاف:

2-2-3- المسلك الثالث: علاقات التداخل والتكامل:

أولا: العلاقة بين الأسرة والمجتمع:

يشبه النورسي العلاقة بين الأسرة والمجتمع بدائرتين متداخلتين، فقال: ((إن رأس مال العمر قليل، ورسالة العمر هنا قصيرة، بينما الواجبات الضرورية والمهمات التي كُلفنا القيام بها كثيرة، وهذه الواجبات هي كالدوائر المتداخلة المتحدة المركز حول الإنسان: فابتداء من دائرة القلب والمعدة والجسد **والبيت والمحلة والمدينة والبلاد والكرة الأرضية والبشرية**، وانتهاء إلى دائرة الأحياء قاطبة والعالم أجمع، كلها **دوائر متداخلة بعضها في البعض الآخر**، فكل إنسان له نوع من الوظيفة في كل دائرة من تلك الدوائر. ولكن أعظم الواجبات وأهمها، بل أدومها بالنسبة له، هي في أصغر تلك الدوائر وأقربها إليه، بينما أصغر الواجبات وأقلها شأنا ودواما، هي في أعظم تلك الدوائر وأبعدها عنه))[89].

قال: ((كما أن الإنسان – خلافا للحيوان- ذو علاقة مع **بيته**، فهو أيضا ذو ارتباط وثيق مع **الدنيا**. ومثلما أنه مرتبط **بأقاربه** بروابط ووشائج، فهو كذلك ذو نسب فطري **بالجنس البشري**))[90].

وبما أن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، فإن شعوره بالألم يزداد إذا قُدر له أن يعيش بعيدا عن أسرته وعن مجتمعه. وهذا ما عبر عنه النورسي في فترة من فترات منفاه، فقال: ((... ومن خلال هذه الغربة انفتحت دائرة غربة أخرى، وهي

---

[88]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 283.

[89]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 252.

[90]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 277.

الغربة عن **موطني وأقاربي**، فشعرت بغربة مفعمة بألم الفراق، إذ بقيت وحيدا بعيدا عنهم))[91].

2-3-المطلب الثالث: مشتقات " المجتمع" وضمائمه:

2-3-1- المسلك الأول: مشتقات مصطلح "المجتمع":

- الاجتماع:

- علماء الاجتماع: يرى النورسي أن تربية المجتمع والعناية به مهمة ينبغي أن ينهض بها الفقهاء وعلماء الدين، و((**علماء الاجتماع** والسياسة والأخلاق من المعنيين بشؤون الإنسان وأخلاقه واجتماعه))[92].

- الاجتماعي: اعتبر النورسي سريان الخلافات الجانبية بمثابة ((**مرض اجتماعي** خطر))[93].

- الاجتماعية: هو الوصف الذي وصفت به هذه المصطلحات: الحياة، والأخلاق، والعلاقات، والمصلحة، والحالة...، فقيل:

- **الحياة الاجتماعية:** رأى النورسي بأن الإيمان بالآخرة يحقق نتائج مهمة ((لإسعاد الإنسان في **حياته الشخصية والاجتماعية**))[94].

ورأى بأن الشباب والمراهقين ((يمثلون محور **الحياة الاجتماعية**))[95].

- الأخلاق الاجتماعية: وأساسها العلاقات القائمة على الصدق فيما بين الناس. قال النورسي: ((صار الصدق والكذب يعرضان معا في معرض واحد، ويصدران معا من مصدر واحد؛ ففسدت **الأخلاق الاجتماعية**، واختلت موازينها. وزادت الدعايات السياسية إخفاء قبح الكذب المرعب، وستر جمال الصدق الباهر !))[96].

---

[91]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص20.

[92]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 230.

[93]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص349.

[94]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 277.

[95]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 229.

[96]- كليات رسائل النور، ج1، الكلمات، ص:575.

ونعتت الأخلاق الاجتماعية بكونها سامية في قول النورسي: ((فوا أَسَفَى! إنه مثلما انتقلت محاسننا إلى غير المسلمين؛ فسجايانا الحميدة هم الذين سرقوها كذلك! وكأن قسما من **أخلاقنا الاجتماعية السامية** لم يجد رواجا عندنا، فنَفَرَ منا والتجأ إليهم، وإن قسما من رذائلهم لم يلق رواجا عندهم، فجُلبَ إلى سوق جهالتنا!))[97].

- **العلاقات الاجتماعية:** قال النورسي: ((إن الشباب والمراهقين الذين يمثلون محور **الحياة الاجتماعية** لا يُهدّئ فورة مشاعرهم، ولا يمنعهم من تجاوز الحدود إلى الظلم والتخريب، ولا يمنع طيش أنفسهم ونزواتها، ولا يؤمّن السير الأفضل في **علاقاتهم الاجتماعية** إلا الخوف من نار جهنم، فلولا هذا الخوف من عذاب جهنم لقلب هؤلاء المراهقون الطائشون الثملون بأهوائهم الدنيا إلى جحيم تتأجج على الضعفاء والعجائز، حيث الحُكم للغالب، ولحوّلوا الحياة الإنسانية السامية إلى حياة حيوانية سافلة))[98].

- **الحالة الاجتماعية:** اعتبر النورسي سريان الخلافات الجانبية بمثابة ((**حالة اجتماعية** أصابت الأمة الإسلامية يدمى لها القلب))[99].

- **المصلحة الاجتماعية:** فقال: ((إن أشد القبائل تأخرا يدركون معنى الخطر الداهم عليهم، فتراهم ينبذون الخلافات الداخلية، وينسون العداوات الجانبية عند إغارة العدو الخارجي عليهم. وإذ تقدر تلك القبائل المتأخرة **مصلحتهم الاجتماعية** حق قدرها، فما للذين يتولون خدمة الإسلام ويدعون إليه لا ينسون عداوتهم الجزئية الطفيفة فيمهدون بها سبيل إغارة الأعداء الذين لا يحصرهم العد عليهم؟ !))[100].

---

[97] - كليات رسائل النور، ج8، صيقل الإسلام، ص:415.
[98] - كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 229.
[99] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص349.
[100] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص349.

2-3-2- المسلك الثاني: ضمائم مصطلح "المجتمع":

أولا: ضمائم الإضافة:

- **إصلاح المجتمع:** إن أي مجتمع في نظر النورسي معرض لأن تلحقه بعض الأزمات والفتن، و((إن مقاومة تلك الفتن وإزالتها، هي بمواجهتها **بإصلاح ذلك المجتمع**، وتنوير الأفكار المختلفة، وليس بكشف قلة من المفسدين))[101].

- **إفساد المجتمع:**

- **وحدة المجتمع:** ((إن الإيمان بعقيدة واحدة، يستدعي حتما توحيد قلوب المؤمنين بها على قلب واحد، ووحدة العقيدة هذه تقتضي **وحدة المجتمع**))[102].

ثانيا: ضمائم الوصف:

- **المجتمع الإسلامي:** ((إن "الكلمات" التي كُتبت لبيان أسرار القرآن هي أنجع دواء لأمراض هذا العصر، وأفضل مرهم يمرر على جروحه، وأنفع نور يبدد هجمات خيول الظلام الحالك على **المجتمع الإسلامي**، وأصدق مرشد ودليل لأولئك الحيارى الهائمين في وديان الضلالة))[103].

2-4-المطلب الرابع: قضايا ومستفادات من دراسة مصطلح "المجتمع":

2-4-1- أنواع الروابط في المجتمع:

- 1-الرابطة الدينية:

وهي رابطة الإسلام، وهي أم الروابط في نظر النورسي. ولذلك فعندما يتحدث النورسي عن المجتمع، فهو يقصد به المجتمع الإسلامي، وقد نعته بهذا النعت أحيانا، بينما يكتفي بذكر شيء من لوازمه أحيانا أخرى. ومما صرح فيه بذكر هذا النعت، قوله: ((إن "الكلمات" التي كُتبت لبيان أسرار القرآن هي أنجع دواء لأمراض هذا العصر، وأفضل مرهم يمرر على جروحه، وأنفع نور يبدد هجمات خيول

[101]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص64.
[102]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص341.
[103]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص28.

الظلام الحالك على **المجتمع الإسلامي**، وأصدق مرشد ودليل لأولئك الحيارى الهائمين في وديان الضلالة))[104].

رأى النورسي بأن الإيمان بالآخرة يحقق نتائج مهمة ((الإسعاد الإنسان في حياته الشخصية والاجتماعية))[105].

قال: إن المجتمع لا بد فيه من روابط: ((ما دامت الصداقة والميل إلى التجمع الأخوي، والجمعية الأخروية هي من أسس **الحياة الاجتماعية**، وضرورة من ضرورات الفطرة الإنسانية، ومن أهم الروابط وأكثرها ضرورة، بدءا من حياة **العائلة والقبيلة**، ووصولا إلى **حياة الأمة**، وإلى **الحياة الإسلامية والإنسانية**، ونقطة استناد وأنس لكل إنسان تجاه ما يلاقيه في الكون من مصاعب لا يستطيع مواجهتها وحده، وللتغلب على جميع العوائق والموانع المادية والمعنوية التي تحاول إعاقته عن القيام بإيفاء واجباته الإسلامية والإنسانية))[106].

قال: ((أنا أقول:" إنه لا يمكن لأي شعب أن يعيش بلا دين". وهذا دستور عام، معترف به في الدنيا كلها))[107].

إن المجتمع ينبغي أن تسود فيه الأخلاق الإسلامية الرفيعة. قال النورسي: ((إن الأجهزة المعنوية الممنوحة للإنسان إذا ما استعملها في سبيل النفس والدنيا، غافلا وكأنه مخلد فيها؛ تصبح تلك الأجهزة المعنوية منابع أخلاق دنيئة، ومصادر إسرافات في الأمور، ومنشأ عبثية لا طائل وراءها. ولكن إذا ما وجه أحاسيسه تلك، الخفيفة منها إلى الدنيا، والشديدة منها إلى العقبى وأعمال الآخرة والأفعال المعنوية، فإنها تكون منشأ للأخلاق الفاضلة، وسبيلا ممهدا إلى سعادة الدارين، ومنسجما انسجاما تاما مع الحكمة والحقيقة))[108].

إن المجتمع الإسلامي، في نظر النورسي، ينبغي أن يهتدي بنور القرآن، ولذلك قال: ((إن **الحياة البشرية** ما هي إلا كركب وقافلة تمضي، ولقد رأيت بنور القرآن

---

[104]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص28.
[105]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 277.
[106]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 341.
[107]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 409.
[108]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص41.

الكريم في هذا الزمان، أن طريق تلك القافلة الماضية أدت بهم إلى مستنقع آسن، فالبشرية تتعثر في سيرها، فهي لا تكاد تقوم حتى تقع في أوحال ملوثة))[109]، ((ولكن قسما منها يمضي في طريق آمنة. وقسم آخر قد وجد بعض الوسائل لتنجيه – قدر المستطاع- من الوحل والمستنقع. وقسم آخر، وهم الأغلبية، يمضون وسط ظلام دامس في ذلك المستنقع الموحل المتسخ))[110] ...((وهكذا، فذلك المستنقع هو **الحياة الاجتماعية البشرية** العابثة الملوثة الغفلة الملطخة بالضلالة))[111].

ويرى النورسي أنه ((لكي تنشر العدالة المحضة سلطانها على **المجتمع**))، لا بد من ((صفاء القلوب، وطهارة النفوس))[112].

ويرى أن الإنسان ينبغي أن ينطلق من هذا المبدإ: ((كل إنسان صديق، وكل مكان نافع ومفيد، إن كانت رحمة صاحب الدار ورحمة رب البيت رفيقة لك، وإلا فكل إنسان عدو، وكل مكان حمل ثقيل وضيق شديد))[113].

ويرى بأنه يتعين على المسئولين رعاية المجتمع والمحافظة على مصالحة وأمنه، فقال: ((من المعلوم أن وظيفة أي موظف كان هي عدم السماح لمن يلحق الضرر **بالمجتمع** ومعاونة النافعين بهم))[114].

وقد دعا النورسي غير ما مرة إلى ضرورة سيادة الأخوة والمحبة داخل المجتمع المسلم، واستشهد على ذلك ببعض الآيات القرآنية؛ منها:

﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم﴾[115].

و﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾[116].

---

[109] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص59.
[110] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص60.
[111] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص60.
[112] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص66.
[113] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص92.
[114] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص93.
[115] - سورة الحجرات، الآية: 10.
[116] - سورة فصلت: الآية: 34.

و﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾[117].

وهكذا بين النورسي تبعات السلوك غير السوي في المجتمع الإسلامي، فقال: ((إن ما يسببه التحايز والعناد والحسد من نفاق وشقاق في أوساط المؤمنين، وما يوغر في صدورهم من حقد وغل وعداء، مرفوض أصلا. ترفضه الحقيقة والحكمة، ويرفضه الإسلام الذي يمثل روح الإنسانية الكبرى. فضلا عن أن العداء ظلم شنيع يفسد **حياة البشر: الشخصية والاجتماعية** والمعنوية، بل هو سم زعاف لحياة البشرية قاطبة))[118].

حث النورسي على ضرورة أن تسود الأخلاق الإسلامية السامية في المجتمع الإسلامي، بحيث تسود المحبة والعطف والشفقة... فقال: ((إذا ما اجتمعت دواعي المحبة وترجحت أسبابها، فأرست أسسها في القلب، استحالت العداوة إلى عداء صوري، بل انقلبت إلى صورة العطف والإشفاق، إذ المؤمن يحب أخاه، وعليه أن يوده، فأيُّما تصرف مشين يصدر من أخيه يحمله على الإشفاق عليه، وعلى الجد في محاولة إصلاحه باللين والرفق، دون اللجوء إلى القوة والتحكم. فقد روي في الحديث الشريف: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام".))[119].

وحدة العقيدة تقتضي وحدة المجتمع:

دعا النورسي إلى ضرورة تمسك أفراد المجتمع بالروابط المشتركة التي تجمعهم، فقال: ((إن الإيمان بعقيدة واحدة، يستدعي حتما توحيد قلوب المؤمنين بها على قلب واحد، ووحدة العقيدة هذه تقتضي **وحدة المجتمع**. فأنت تستشعر بنوع من الرابطة مع من يعيش معك في طابور واحد، وبعلاقة صداقة معه إن كنت تعمل معه تحت إمرة قائد واحد، بل تشعر بعلاقة أخوة معه لوجودكما في مدينة واحدة، فما بالك بالإيمان الذي يهب لك من النور والشعور ما يريك به من علاقات

---

[117] - سورة آل عمران، الآية: 134.

[118] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص339.

[119] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص340.

الوحدة الكثيرة، وروابط الاتفاق العديدة، ووشائج الأخوة الوفيرة ما تبلغ عدد الأسماء الحسنى. فيرشدكما مثلا إلى:

أن خالقكما واحد، مالكما واحد، معبود كما واحد، رازقكما واحد، إلى أن تبلغ الألف. ثم، إن نبيكما واحد، دينكما واحد، قبلتكما واحدة، وهكذا واحد واحد إلى أن تبلغ المائة. ثم، إنكما تعيشان معا في قرية واحدة، تحت ظل دولة واحدة، في بلاد واحدة.. وهكذا واحد واحد إلى أن تبلغ العشرة.

فلئن كان هناك إلى هذا القدر من الروابط التي تستدعي الوحدة والتوحيد والوفاق والاتفاق والمحبة والأخوة، ولها من القوة المعنوية ما يربط أجزاء الكون الهائلة، فما أظلم من يعرض عنها جميعا ويفضل عليها أسبابا واهية أوهن من بيت العنكبوت تلك التي تولد الشقاق والنفاق والحقد والعداء. فيوغر صدره عداء وغلا حقيقيا مع أخيه المؤمن! أليس هذا إهانة بتلك الروابط التي توحد؟ واستخفافا بتلك الأسباب التي توجب المحبة؟ واعتسافا لتلك العلاقات التي تفرض الأخوة؟ فإن لم يكن قلبك ميتا ولم تنطفئ بعد جذوة عقلك فستدرك هذا جيدا))[120].

وأن يبتعدوا عن التشبث بالأمور التي تفرقهم، فقال: ((إن الذين يملأ قلوبهم الحقد والعداوة تجاه إخوانهم المؤمنين إنما يظلمون أنفسهم أولا، علاوة على ظلمهم لإخوانهم، وفضلا عن تجاوزهم حدود الرحمة الإلهية))[121]. ثم بين ((مدى الضرر البالغ الذي يصيب **الحياة الاجتماعية** من جراء العناد والتنافر والتفرقة))[122].

يحث النورسي أفراد المجتمع على ضرورة أن يقوم كل فرد فيه بواجبه، من غير تواكل أو تقصير. ويشبه المجتمع الإسلامي بالجيش الذي يتعين على كل جندي فيه أن يعرف مهمته داخل ذلك الجيش، ويؤديها بإتقان، فقال: ((يقسّم الجيش إلى فيالق، وإلى فرق، وإلى ألوية، وإلى أفواج، وإلى سرايا، وإلى فصائل، وإلى حظائر؛ وذلك ليعرف كل جندي واجباته، حسب تلك العلاقات المختلفة المتعددة، وليؤدي

---

[120] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص341.

[121] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص344.

[122] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص346.

أفراد ذلك الجيش تحت دستور التعاون وظيفة حقيقية، لتصان **حياتهم الاجتماعية** من هجوم الأعداء. وإلا فليس هذا التقسيم والتمييز إلى تلك الأصناف، لجعل المنافسة بين فوجين أو إثارة الخصام بين سريتين، أو وضع التضاد بين فرقتين.

وكذلك الأمر في **المجتمع الإسلامي** الشبيه بالجيش العظيم، فقد قُسم إلى قبائل وطوائف، مع أن لهم ألف جهة وجهة من جهات الوحدة، إذ خالقهم واحد، / ورازقهم واحد، ورسولهم واحد، وقبلتهم واحدة، وكتابهم واحد، ووطنهم واحد...))[123].

وقد يكون الرابط بين أفراد المجتمع شيئا آخر غير الرابطة الدينية، كالرابطة القومية وغيرها، إلا أن النورسي ميز فيها بين الرابطة الإيجابية والرابطة السلبية، فقال متحدثا عن بعض أنواع الرابطة الإيجابية: ((القومية الإيجابية نابعة من حاجة داخلية **للحياة الاجتماعية**، وهي سبب التعاون والتساند، وتحقق قوة نافعة **للمجتمع**، وتكون وسيلة لإسناد أكثر للأخوة الإسلامية))[124].

ويرى النورسي أن ((ما يُفسد **الحياة الاجتماعية** للإنسان هي الدسيسة الشيطانية الآتية: إنه يحجب بسيئة واحدة للمؤمن جميع حسناته))[125]. ومن ثم قال: ((إن كنتَ ترجو سلامة حياتك الدينية، وحياتك الشخصية، **وحياتك الاجتماعية**، وتطلب صحة الفكر، واستقامة الرؤية، وسلامة القلب، فزن أعمالك وخواطرك بموازين القرآن المحْكمة، والسنة المحمدية الشريفة، واجعل رائدك القرآن، ومرشدك السنة النبوية الشريفة))[126].

ورأى أن مما يفسد المجتمع الإسلامي إقدام بعض الهيئات والمنظمات على إضلال الشباب وإفساد أخلاقهم وسلوكهم، فقال: ((إن هناك منظمات سرية تسعى لإضلال الشباب وإفسادهم، بتذليل سبل الشهوات أمامهم، وسوقهم إلى السفاهة والغواية، **لإفساد المجتمع الإسلامي**، والإضرار بالدين الإسلامي، كما أحسست أن

---

[123]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص414- 415.

[124]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص340.

[125]- كليات رسائل النور، ح3، اللمعات، ص 134.

[126]- كليات رسائل النور، ح3، اللمعات، ص135.

منظمات أيضا تعمل في الخفاء وتسعى سعيا جادا مؤثرا لدفع الغافلات من النساء اللطيفات إلى طرق خاطئة آثمة))[127].

ضرورة رعاية أفراد المجتمع: قال: ((إنه ليست رعاية الشيوخ والعجائز والأبرياء من الأقربين وحدهم، بل حتى إذا صادف المؤمن شيخا مريضا ذا حاجة جديرا بالاحترام، فعليه القيام بخدمته بهمة وإخلاص، ما دامت هنالك أخوة إيمانية حقيقية. وهذا ما يقتضيه الإسلام))[128].

ويرى النورسي أن تربية المجتمع والعناية به مهمة ينبغي أن ينهض بها الفقهاء وعلماء الدين، و((**علماء الاجتماع** والسياسة والأخلاق من المعنيين بشؤون الإنسان وأخلاقه واجتماعه))[129].

يرى النورسي بأن كل أفراد المجتمع الإسلامي مكلفون بأداء رسالة معينة في حياتهم، فقال: ((نحن مكلفون باتباع الأنبياء- عليهم السلام- في نشر الحق وتبليغه))[130]

2- الرابطة اللغوية:

3- الرابطة الجغرافية: وهي أن أفراد المجتمع الواحد تجمعهم رقعة جغرافية واحدة، قد تضيق لتشمل مدينة أو قرية، وقد تتسع لتشمل البلد أو الدولة. وهذا ما عبر عنه النورسي ب ((رابطة القرية الواحدة، أو المدينة الواحدة، أو البلد الواحد))[131].

إن الروابط المجتمعية كثيرة، وكل واحدة منها تؤهل أفراد المجتمع إلى الشعور بالأخوة والمودة فيما بينهم. قال النورسي: ((من المعلوم أن الذين تربطهم رابطة القرية الواحدة، أو المدينة الواحدة، أو البلد الواحد، أو الفرقة العسكرية الواحدة، أو القائد الواحد، أو الأستاذ المرشد الواحد، وأمثالها من الروابط

---

[127] - كليات رسائل النور، ح3، اللمعات، ص310.
[128] - كليات رسائل النور، ح3، اللمعات، ص338.
[129] - كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 230.
[130] - كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص16.
[131] - كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 79.

الواحدة، يشعرون بأخوة لطيفة، وصداقة قوية، تربط فيما بينهم، بينما المحرومون من مثل هذه الروابط الواحدة يقاسون دائما عذابا مريرا من ظلمات أليمة))[132].

2-4-2- مكونات المجتمع:

أولا: باعتبار الأعمار:

أ- الشباب والمراهقون. قال: ((إن الشباب والمراهقين الذين يمثلون محور **الحياة الاجتماعية** لا يُهدّئ فورة مشاعرهم، ولا يمنعهم من تجاوز الحدود إلى الظلم والتخريب، ولا يمنع طيش أنفسهم ونزواتها، ولا يؤمّن السير الأفضل في **علاقاتهم الاجتماعية** إلا الخوف من نار جهنم، فلولا هذا الخوف من عذاب جهنم لقلب هؤلاء المراهقون الطائشون الثملون بأهوائهم الدنيا إلى جحيم تتأجج على الضعفاء والعجائز، حيث الحُكم للغالب، ولحوّلوا الحياة الإنسانية السامية إلى حياة حيوانية سافلة))[133].

قال: ((إذا ما بذل الشباب ما يملك من طاقة مؤقتة في سبيل الخير والصلاح، ضمن دائرة الطهر والعفة والاستقامة، فإن الأوامر السماوية كلها تبشره بأنه سيغنم به شبابا باقيا لا زوال له))[134].

وحث الشباب على ضرورة ((قضاء عهد الشباب بالعفة والطهر والاستقامة على الصراط السوي، أداء لشكر تلك النعمة اللذيذة المهداة، بل هذا هو الألزم))[135].

ب- الأطفال:

ج- الكبار:

---

[132] - كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 79.
[133] - كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 229.
[134] - كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 255.
[135] - كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 256.

خاتمة:

بين الأسرة والمجتمع خصوص وعموم. قال النورسي: ((وهكذا الدنيا فهي منزل جميل مزيَّن، وحياة كل منا مرآة كبيرة واسعة، ولكل منا دنياه الخاصة به من هذه العمومية. ولكل منا عالمه الخاص به، إلا أن عمود دنيانا ومركزها وبابها، حياتنا، بل إن دنيانا وعالمنا الخاص، صحيفة، وحياتنا قلم، يكتب بواسطته كثير من الأشياء التي تنقل إلى صحيفة أعمالنا. فإن أحببنا دنيانا، ثم شاهدنا أنها زائلة فانية لا قرار لها كحياتنا-لأنها مبنية فوقها- وشعرنا بهذا الزوال، وأدركناه، عندئذ تتحول محبتنا نحوها إلى محبة نقوش الأسماء الإلهية الحسنى التي تمثلها دنيانا الخاصة، ومنها تنتقل المحبة إلى محبة تجليات الأسماء الحسنى.

ثم إننا إذا أدركنا أن دنيانا الخاصة مزرعة مؤقتة للآخرة والجنة، وحوّلنا أحاسيسنا الشديدة ومشاعرنا القوية نحوها كالحرص والطلب والمحبة وأمثالها، إلى نتائج تلك المزرعة وثمراتها وسنابلها، تلك هي فوائدها الأخروية))[136].

ودعا النورسي إلى ضرورة توجيه حياة الفرد في الأسرة والمجتمع إلى الحياة الأخروية، فقال: ((فما في فطرة الإنسان من رغبة ملحة ومحبة جياشة وحرص رهيب، وسؤال شديد، وأحاسيس أخرى من أمثال هذه، وهي أحاسيس شديدة وعريقة، إنما وهبت له ليغنم بها أمورا أخروية؛ لذا فإن توجيه تلك الأحاسيس وبذلها بشدة نحو أمور دنيوية فانية، إنما يعني إعطاء قيمة الألماس لقطع زجاجية تافهة))[137].

قال: ((إن جوهر **الحياة الاجتماعية** الإنسانية، ولاسيما للأمة الإسلامية وأساسها هو: وجود محبة خالصة بين الأقرباء، ووجود رابطة وثيقة بين القبائل والطوائف، ووجود أخوة معنوية وتعاونية نحو إخوته المؤمنين ضمن القومية الإسلامية، ووجود علاقة فداء نحو قومه وجنسه، ووجود التزام قوي ورابطة قوية لا تهتز مع الحقائق القرآنية التي تنقذ حياته الأبدية، ومع ناشري هذه الحقائق، وأمثالها من الروابط التي تحقق أساس **الحياة الاجتماعية**))[138].

---

[136]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص13.

[137]- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات: ص40.

[138]- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات، ص 465.

فهرس المصادر والمراجع:

-أساس البلاغة،

- كليات رسائل النور، ج2، المكتوبات:

- كليات رسائل النور، ج3، اللمعات،

- كليات رسائل النور، ج4، الشعاعات،

- كليات رسائل النور، ج8، صيقل الإسلام،

- لسان العرب: أسر.

- معجم مقاييس اللغة:

- مفاتح النور- نحو معجم شامل للمصطلحات المفتاحية لكليات رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي، الدكتور فريد الأنصاري، منشورات معهد الدراسات المصطلحية بفاس، ومركز النور للدراسات والبحوث بإسطنبول، 2004م.

بديع الزمان النورسي
أبرز علماء الإصلاح الديني و الاجتماعي

نبذة عن حياة النورسي

ولد سعيد النورسي المعروف ببديع الزمان في قرية نورس بتركيا عام (1294هـ – 1877م) من أبوين كرديين كانا مضرب المثل في التقوى والورع والصلاح ونشأ في بيئة كردية يخيم عليها الجهل والفقر كأكثر بلاد المسلمين في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

كانت حياته ملحمة من الوقائع و الأحداث التي وضعها في خدمة القرآن العظيم وتفسير نصوصه وبيان مرامي آياته البينات ضمن رؤية تبلورت مع الزمن ومع أطوار رحلة العمر، وكانت غايتها النهائية بث اليقظة وإعادة الحياة والفعل للأمة الإسلامية بعد طول رقاد.

وقد كرس النورسي حياته بعد تحوله الحاسم إلى "سعيد الجديد" للقيام بمشروعٍ سماه "إنقاذ الإيمان وخدمة القرآن" يقوم المشروع على تحويل إيمان الناس من مجرد إيمان تقليدي موروث إلى إيمان تحقيقي مشهود. كما يقوم مشروعه في شقه الآخر على تبيان "حقائق" القرآن للناس وأبرزها التوحيد والنبوة والحشر.

توفي سعيد النورسي في الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة 1379 هـ الموافق 23 آذار 1960م..

ومن مؤلفاته رسائل النور:

- المثنوي العربي النوري.
- إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز.
- الكلمات.
- اللمعات.
- الشعاعات.
- المكتوبات.
- المحاكمات.
- سيرة ذاتية.
- قطوف من أزاهير النور
- الآية الكبرى
- الملاحق
- صيقل الإسلام ...

ومؤلفات عديدة أخرى.

مطبعة آنفو–برانت
Imp.Info-Print
Tél: 05.35.64.17.26
Fax: 05.35.65.72.47